

تاج العروس من جواهر القاموس

والجمع المَرَاوِج . قال ابن بَرِّي : البيت لعُمَرَ بن الخطَّاب h . وقيل : إنه تمثَّل به وهو لغيره قاله وقد ركب راحِلَتَه في بعض المَفَاوِزِ فأَسْرَعَتْ يقول : كأنَّ رَاكِبَ هذه الذِّئَابَةِ لَسُرْعَتِهَا غُصْنٌ بمَوْضِعٍ تَخْتَرِقُ فِيهِ الرِّيحُ كَالغُصْنِ لَا يَزَالُ يَتَمَايَلُ يَمِينًا وَشِمَالًا فَشَبَّهَ رَاكِبَهَا بِغُصْنِ هذه حاله أَوْ شَارِبٍ ثَمَلٍ يَتَمَايَلُ مِنْ شِدَّةِ سُكْرِهِ . قلت : وقد وَجَدْتُ فِي هَامِشِ الصَّحَاحِ لابن القَطَّاعِ قال : وَجَدْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَسْوَدَ الْغَنَجَانِيَّ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُعْرِفْ قَائِلُ هَذَا الْبَيْتِ . قال : وَقَرَأْتُ فِي شِعْرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ قَصِيدَةً مِمْيَّةً : . كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرُوحَةٍ ... لَدُنْ الْمَجْسَّةِ لَيْسَ الْعُودِ مِنْ سَلَامٍ لَا أَدْرِي أَهوَ ذَاكَ فَعُيِّرَ أَمْ لَا . وَفِي الْغَرَبِيِّ لِلْهَرَوِيِّ " أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَكِبَ نَاقَةً فَارِهَةً فَمَشَّتْ بِهِ مَشْيًا جَيِّدًا فَقَالَ : كَأَنَّ صَاحِبَهَا . إلخ . وَذَكَرَ أَبُو زَكْرِيَّا فِي تَهْذِيبِ الْإِصْلَاحِ أَنَّهُ بَيْتٌ قَدِيمٌ تَمَثَّلَ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ h . الْمَرُوحَةُ بِكسْرِ الْمِيمِ " كَمَكْنَسَةٍ وَ " قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ الْمَرُوحُ مِثْلُ " مِنْدِيرٍ " : وَإِنَّمَا كُتِبَتْ لِأَنَّهَا " آلَةٌ يُتْرَوُّ حُجُّهَا " . وَالْجَمْعُ الْمَرَاوِجُ . وَرَوَّحَ عَلَيْهِ بِهَا . وَتَرَوَّحَ بِنَفْسِهِ . وَقَطَعَ بِالْمَرُوحَةِ مَهَبَ الرِّيحِ . وَفِي الْحَدِيثِ : " فَقَدْ رَأَيْتَهُمْ يَتَرَوَّحُونَ فِي الضُّحَى " أَيِ احْتِاجُوا إِلَى التَّزْوِيجِ مِنَ الْحَرِّ بِالْمَرُوحَةِ أَوْ يَكُونُ مِنَ الرِّوَّاحِ : الْعُودِ إِلَى بُيُوتِهِمْ أَوْ مِنْ طَلَبِ الرِّوَّاحَةِ . وَالرَّائِحَةُ : الذِّسِيمُ طَيِّبًا " كَانَ " أَوْ زَتْنًا " بِكسْرِ الْمَثْنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ وَسُكُونِهَا . وَفِي اللَّسَّانِ : الرَّائِحَةُ : رِيحٌ طَيِّبَةٌ تَجِدُّهَا فِي الذِّسِيمِ تَقُولُ : لِهَذِهِ الْبَقْلَةِ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ . وَوَجَدْتُ رِيحَ الشَّيْءِ وَرَائِحَتَهُ بِمَعْنَى . " وَالرِّوَّاحُ وَالرِّوَّاحَةُ وَالرِّوَّاحَةُ وَالْمُرَايِحَةُ " بِالضَّمِّ " وَالرِّوَّاحَةُ كَسْفِينَةٌ : وَجَدَانُكَ " الْفَرَجَةُ بَعْدَ الْكُرْبَةِ . وَالرِّوَّاحُ أَيْضًا : السُّرُورُ وَالْفَرَحُ . وَاسْتَعَارَهُ عَلِيٌّ h لِلْيَقِينِ فَقَالَ : " بَاشِرُوا رَوَّاحَ الْيَقِينِ " قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ " السُّرُورَ الْحَادِثَ مِنَ الْيَقِينِ " . " وَرَاحَ لَذَلِكَ الْأَمْرِ يَرَاغُ رَوَّاحًا " كَسَحَابٍ " وَرُؤُوحًا " بِالضَّمِّ " وَرَاحًا وَرِيَّاحَةً " بِالْكَسْرِ وَأَرِيحِيَّةً " : أَشْرَفَ لَهُ وَفَرِحَ " بِهِ وَأَخَذَتْهُ لَهُ خِفَّةٌ وَأَرِيحِيَّةٌ . قَالَ الشَّاعِرُ : . إِنَّ الْبَخِيلَ إِذَا سَأَلَتْ بِهِرَتَهُ ... وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرَاغُ كَالْمُخْتَالِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْكَلابِ وَغَيْرِهَا أَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ :

خُوصُ تَرَاحُ إِلَى الصَّيَّاحِ إِذَا غَدَتَ ... فِعْلُ الصَّرَاةِ تَرَاحُ لِلْكَلاَّبِ
وقال اللّيث : راح الإنسانُ إلى الشيءِ يَراح : إِذَا نَشِطَ وَسُرَّ بِهِ وكذلك ارتاحَ .
وأَنشد : .

وزَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَرَاحُ إِلَى النَّسَا ... وَسَمِعْتَ قَبِيلَ الكَاشِحِ الْمُتَرَدِّدِ
والرَّيَّاحَةَ : أَنَّ يَراحَ الإنسانُ إِلَى الشيءِ فَيَسْتَرُوحَ وَيَنْشِطَ إِلَيْهِ .
والرَّوَاحُ " : نَقِيضُ الصَّيَّاحِ وَهُوَ اسْمٌ لِلوَقْتِ . وَقِيلَ : الرَّوَاحُ " :
العَشيِّ أَوْ مِنَ الرَّوَالِ " أَيَّ مِنْ لَدُنْ رَوَالِ الشَّمْسِ " إِلَى اللَّيْلِ " . يُقَالُ :
رَاحُوا يَفْعَلُونَ كَذَا وَكَذَا " وَرُوحَنَا رَوَاحًا " بِالْفَتْحِ يَعْنِي السَّيْرَ
بِالعَشيِّ وَسَارَ القَوْمُ رَوَاحًا وَرَاحَ القَوْمُ كَذَلِكَ " وَتَرَوَّحْنَا : سِرْنَا فِيهِ
" أَيَّ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ " أَوْ عَمَلْنَا " . أَنشد ثعلب : .

وَأَنْتَ السَّيِّدُ خُبِرْتُ أَنَّكَ رَاحٌ ... غَدَاةَ غَدِ أَوْ رَاحٌ بِهِ جِيرِ
والرَّوَاحُ قَدْ يَكُونُ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ : رَاحَ يَرُوحُ رَوَاحًا وَهُوَ نَقِيضُ قَوْلِكَ : غَدَا
يَغْدُوا وَغَدُوا . تَقُولُ : " خَرَجُوا بِرِيَّاحِ مِنَ العَشيِّ " بِكسر الرَّاءِ كَذَا فِي
نُسخة التَّهذِيبِ وَاللَّسَّانِ " وَرَوَاحِ " بِالْفَتْحِ " وَأَرَوَاحِ " بِالْجَمْعِ " أَيَّ
بِأَوَّلِ " . وَقَوْلُ الشَّاعِرِ : وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ بِالقَوَادِمِ نَظْرَةً وَعَلَيَّ مِنْ
سَدَفِ العَشيِّ رِيَّاحُ